تصوينة العصر البرونزي المبكر الثاني (٢٩٠٠-٢٧٥٠ ق.م) في خربة الراحوب، شمال الأردن

خالد أحمد دغاس*

ملخـص

عثر على تصوينة خربة الراحوب بجوار موقع خربة الراحوب الأثري في شمال الأردن، وهي تعود إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (EB II). وتُعد الموقع الوحيد المكتشف حتى الآن في الأردن. يحيط بهذه التصوينة عدد من المواقع الأثرية غير المحصنة، التي تعود إلى الفترة نفسها، على النقيض من التصوينة نفسها. وفي الوقت نفسه فهي تقع على مقربة من مدينة خربة الزيرقون الأثرية (٣ كم شمال غرب) التي تُعد أحد أكثر المواقع تحصيناً في الأردن. علماً أنه عثر على مجموعتين من التصوينات المحصنة حتى الآن، الأولى في هضبة الجولان، والثانية في شمال فلسطين، وقد درست معظم هذه التصوينات من خلال المسوحات الأثرية. وتتميز هذه التصوينة بأنها الوحيدة التي وجدت بالقرب من مستوطنات محصنة وغير محصنة. وهذه الحالة قد تساعد على فهم الهدف الذي كان وراء بناء مثل هذه التصوينات خلال العصر البرونزي المبكر، التي ربما كانت تستخدم لحفظ الحيوانات والمنتجات الزراعية وحمايتها أكثر من استخدامها لحماية السكان أنفسهم.

الكلمات الدالة: التصوينات، العصر البرونزي المبكر، التحصينات الدفاعية، تصوينة خربة الراحوب، خربة الزيرقون، وادي الراحوب.

تمهيد

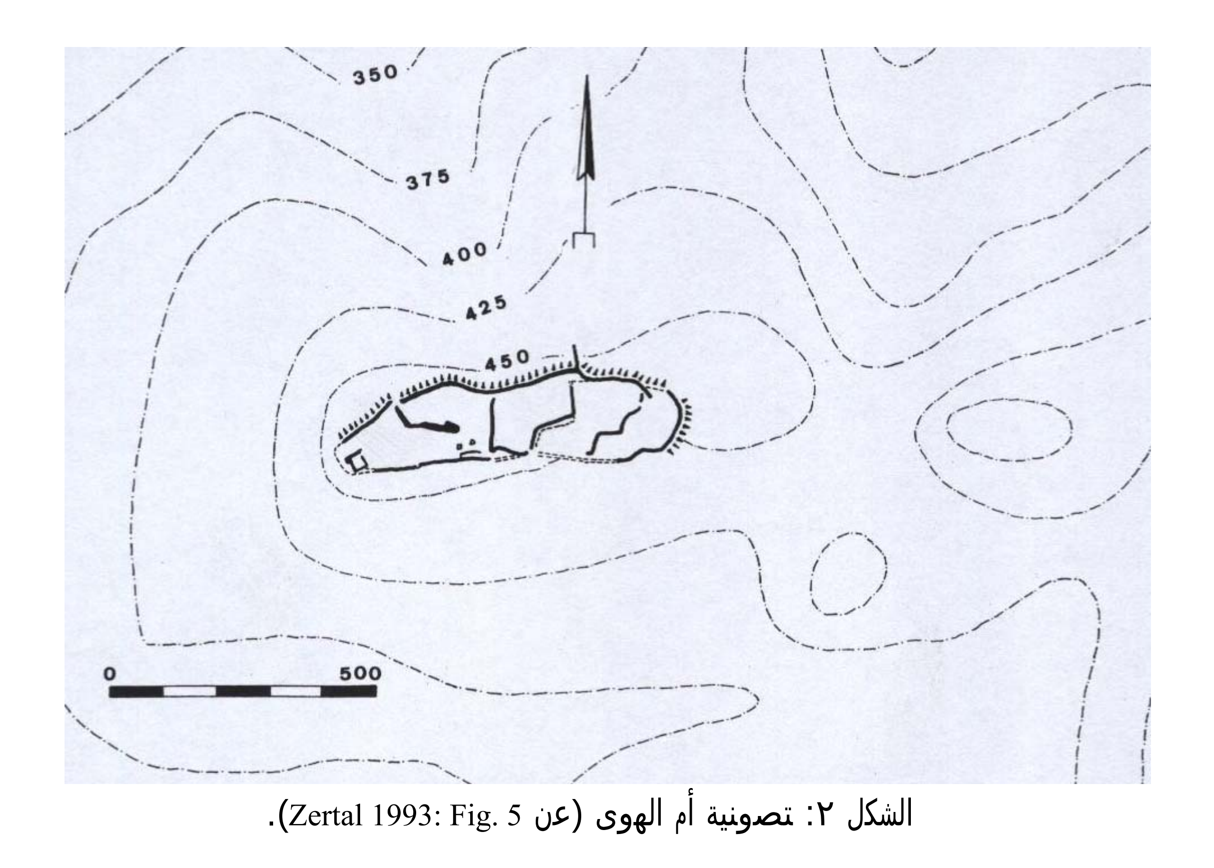
تُعد التصوينات (Enclosures) المكتشفة في جنوبي بلاد الشام، أحد الظواهر الفريدة التي ظهرت خلال العصر البرونزي المبكر (٣٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م). فهي مساحة من الأرض محاطة بجدار دفاعي من جميع جهاتها أو من بعض الجهات غير المحصنة طبيعياً، وتكون في الغالب خالية من المباني، وإن وجدت تلك المباني تكون قليلةً جداً. وهذا ما يميزها عن المستوطنات السكنية المحصنة، التي تكون في الغالب ملأى بالمباني السكنية. كما تختلف التصوينات عن المستوطنات المحصنة بالحجم؛ حيث تتسم في الغالب بصغر حجمها، الذي كان يتراوح بين ١,٥٠-٢,٥ هكتاراً، وفي حالات نادرة بلغت التصوينة أربعة هكتارات، كما هو الحال في تصوينة أم الهوى (Zertal 1993: 115). ولم يحظ هذا النوع من المواقع الأثرية بالاهتمام الكافي من علماء الآثار، وربما تكون قلة انتشار هذه الظاهرة على نحوٍ كبير، هي التي جعلت الباحثين لا يولون اهتماماً بها. حيث ما زال يحيطها كثير من الغموض، وخاصة في ما يتعلق بتحديد تاريخها ووظيفتها.

* قسم السياحة المستدامة، معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن. تاريخ استلام البحث ٢٠٠٩/٤/١٠م، تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٩/٥/٢٦م.



الشكل ١: مواقع من العصر البرونزي المبكر:١. خربة الزيرقون، ٢. خربة الراحوب، ٣. اللاوية، ٤. تل جاميد، ٥. خربة شاحال تحتيت، ٦. الرجم، ٧. أم الهوى، ٨. راس راشين، ٩. الخورة، ١٠. القعدة، ١١. السنكور، ١٢. بردويل، ١٣. باب الذراع.

وربما كان هناك سبب آخر في عدم انشغال الباحثين بدراسة هذه الظاهرة، وهو أن معظم التصوينات (Enclosures) المكتشفة قد تم تعرفها من خلال المسوحات الأثرية فقط، وفي حالات نادرة تم التنقيب في أجزاء بسيطة منها، حيث كانت المعلومات التي تم التوصل إليها قليلة، وربما هذا ما دعا الباحثين إلى العزوف عن التنقيب فيها.



الشكل ٢: تصونية أم الهوى (عن Zertal 1993: Fig. 5).

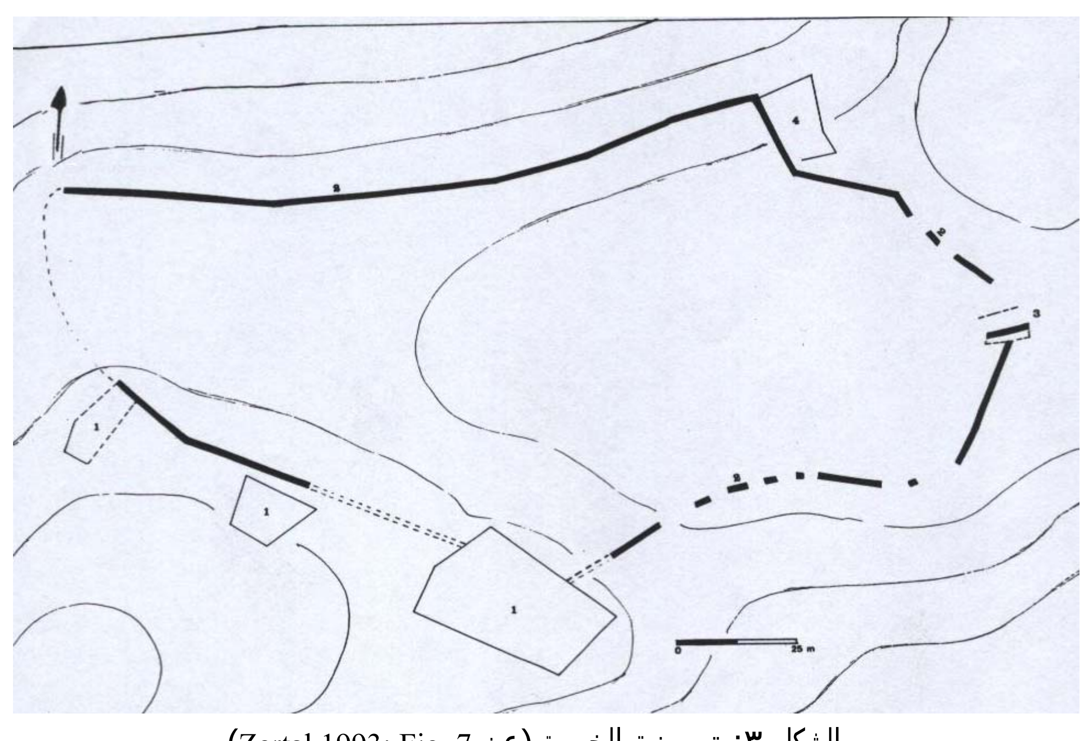
كشفت أعمال المسح الأثري في الجولان عن أول مجموعة من التصوينات، التي كانت تمثل مجموعة من سبعة مواقع، هي: البردويل (el-Bardawil) وغديرالنخاس (Ghadir en-Nakhas) واللاوية (Lawiyah) والشعبانية (Sha´abaniyeh) والمواقع رقم (٨٨) و(٥٧) و(١٥٣) (Gutman 1972: 269-282; Gutman and Druks 1969: 91-92; Gutman and Epstein 1972). وقد تم اختيار موقع اللاوية للتنقيب؛ وذلك بهدف تعرف طبيعة هذا النوع من المواقع الأثرية (Kochavi 1989).

أما المجموعة الثانية للتصوينات، فقد عثر عليها في شمال فلسطين (الشكل١)، حيث كشفت المسوحات الأثرية عن عددٍ منها، وهي: أم الهوى (Umm el-Hawa) والقعدة (El-Qaadeh) وراس راشين (Ras Rashin) والرجم (Er-Rujum) والخورة (El-Khawarrah) (Zertal 1993: Fig. 1) ولم يتم التنقيب في أي من هذه التصوينات حتى الآن.

ولإعطاء تصورٍ أكثر وضوحاً حول طبيعة هذه التصوينات، فلا بد من تقديم شرح موجز عن أهمها:

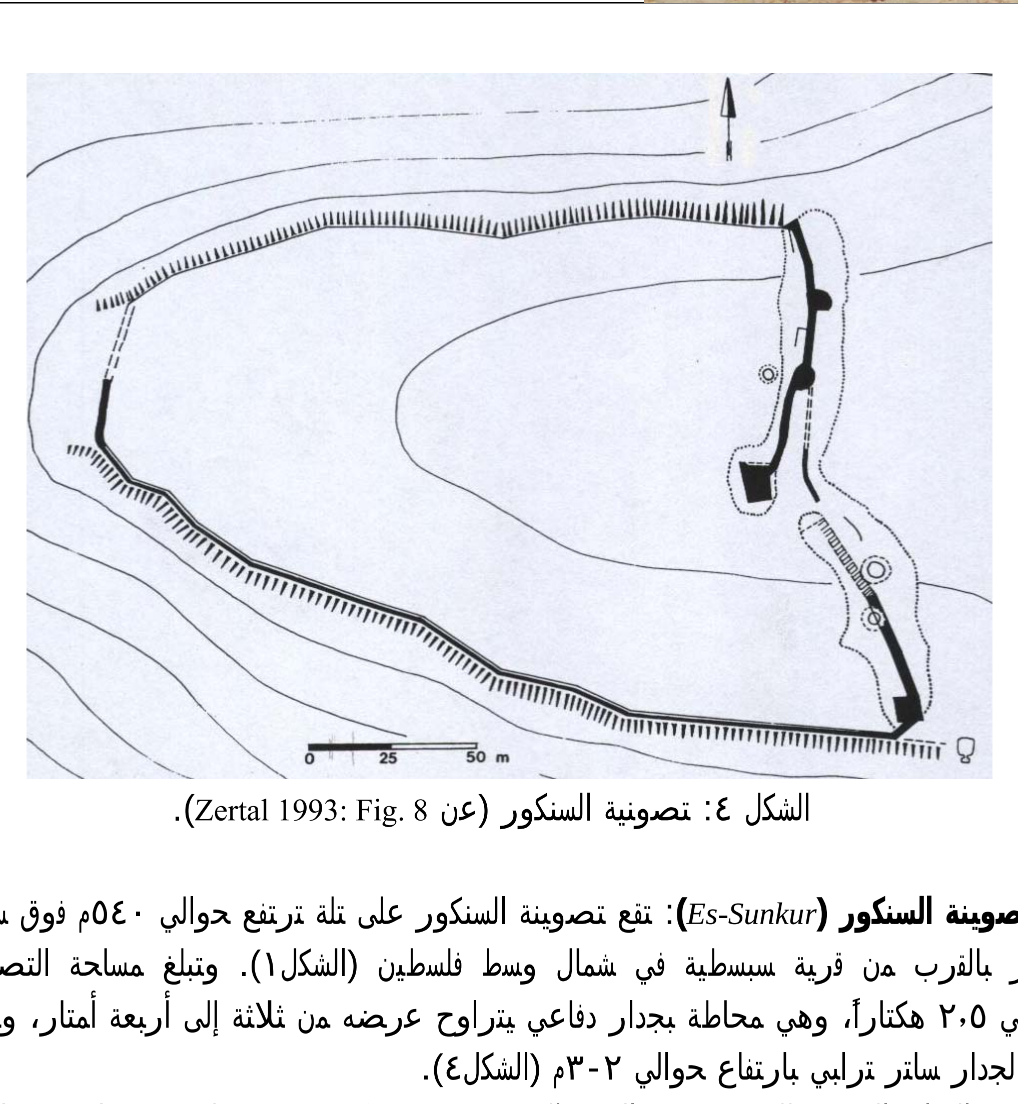
تصونية أم الهوى (*Umm el-Hawa*): تقع تصونية أم الهوى على قمة تلة ترتفع حوالي ٤٧٦م فوق سطح البحر في شمال وسط فلسطين (الشكل ١). ويحيط بهذه التصونية منحدرات حادة من جميع جهاتها (الشكل ٢)، وهي تطل على تصوينات أخرى مثل الخورة وراس راشين (Zertal

(115 :1993. تبلغ مساحة التصوينة حوالي أربعة هكتارات، وهي محاطه بجدار دفاعي عرضه ٣م مبني من الحجارة الكبيرة. وقد عثر في الجهة الغربية من الموقع على آثار مبنى مربع الشكل تقدر مساحته بحوالي (٢٤ X ٢٥م). وقد قسمت التصوينة من الداخل بوساطة جدران داخلية إلى خمس مناطق توصل بينها ما يشبه البوابات. وعثر في داخل التصوينة على كمية كبيرةٍ من الفخار يعود إلى العصر البرونزي المبكر الثاني، وقليل منه إلى المرحلة الأولى من العصر نفسه (Zertal 1993: 115).



الشكل ٣: تصوينة الخورة (عن Zertal 1993: Fig. 7).

تصوينة الخورة (*El-Khawarrah*): تقع تصوينة الخورة على رأس تلة ترتفع حوالي ٥١٧م فوق سطح البحر إلى الجنوب من تصوينة أم الهوى (الشكل١). وهي محصنةً طبيعياً من الجهتين الشمالية والجنوبية بوساطة منحدرات حادة (الشكل ٣). وتبلغ مساحة التصوينة هكتارين، وهي محاطة بجدار دفاعي مبني من الحجارة، يبلغ عرضه ٢م، ويرتبط به على الأقل برجان دفاعيان من الجهه الخارجية. وتقع البوابة الرئيسة ذات المدخل المباشر في الجهة الشرقية من التصوينة. ويعتقد بأن تصوينة الخورة كانت تخلو من المباني؛ وذلك نظراً لعدم العثور على مؤشرات تدل على وجود تلك المباني، بالإضافه إلى أن الصخر الطبيعي كان مكشوفا وظاهراً في أماكن عديدة منها (Zertal 1993: 117). وتؤرخ تصوينة الخورة إلى العصرين البرونزيين المبكرين الأول والثاني. وقد عثر على مستوطنة غير محصنة هي خربة النبي ياروب(Khirbet en-Neby Yarub) التي تقع على بعد ١،٥كم إلى الجنوب الغربي من هذه التصوينة (Zertal 1993: 117).

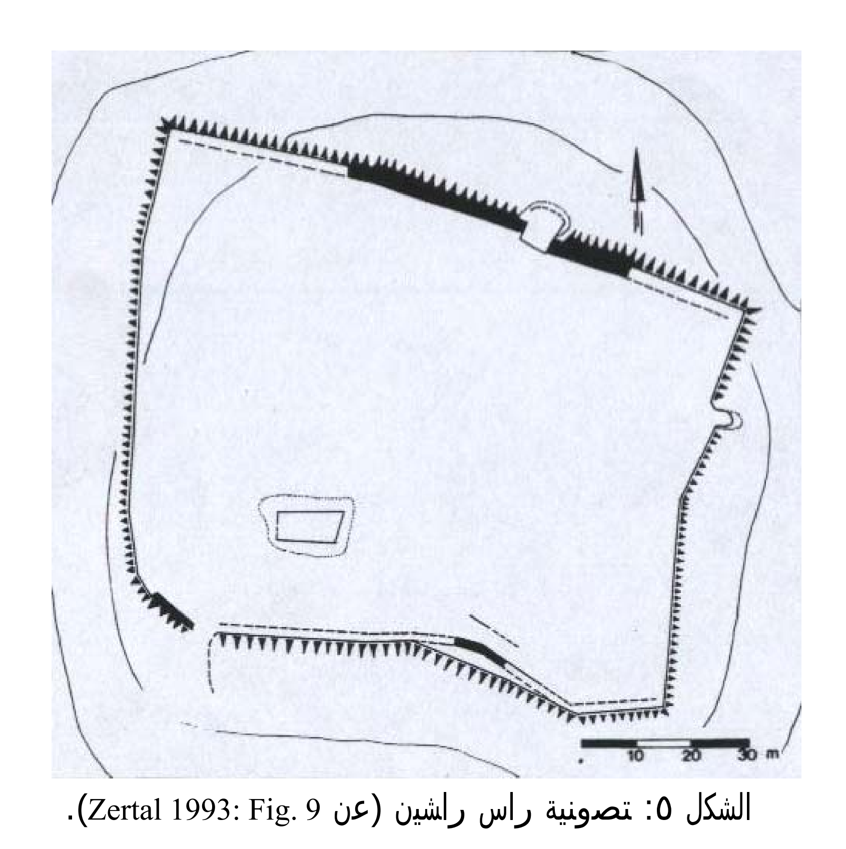


الشكل ٤: تصونية السنكور (عن Zertal 1993: Fig. 8).

تصوينة السنكور (*Es-Sunkur*): تقع تصوينة السنكور على تلة ترتفع حوالي ٥٤٠م فوق سطح البحر بالقرب من قرية سبسطية في شمال وسط فلسطين (الشكل١). وتبلغ مساحة التصوينة حوالي ٢،٥ هكتاراً، وهي محاطة بجدار دفاعي يتراوح عرضه من ثلاثة إلى أربعة أمتار، ويدعم هذا الجدار ساتر ترابي بارتفاع حوالي ٢-٣م (الشكل٤).

وتقع البوابة الرئيسة للتصوينة في الجهة الشرقية، وهي تتكون من مدخل غير مباشر، كما أنها محمية ببرج دفاعي. وتؤرخ هذه التصوينة إلى فترة العصر البرونزي المبكر الأول. وقد عثر على مستوطنة صغيرة غير محصنة على بعد ١كم إلى الجنوب الغربي من هذه التصوينة، تبلغ مساحتها ١،٥ هكتاراً، وهي تعود إلى العصر البرونزي المبكر الأول (Zertal 1993: 118).

تصوينة القعدة (*El-Qa*[c]*adeh*): تقع تصوينة القعدة بالقرب من قرية بيت ليد في شمال وسط فلسطين (الشكل١)، وقد بنيت على رأس تلٍّ ترتفع حوالي ٤٤٠م فوق سطح البحر، وتبلغ مساحتها حوالي ١،٥هكتاراً، ويحيط بها سياج ترابي. ولم يعثر على أية مؤشرات تدل على وجود جدار دفاعي حول التصوينة، ولكن وفي الوقت نفسه يعتقد أن هذه التصوينة كانت مقسمة من الداخل إلى مناطق مختلفه بوساطة جدران مبنية، كما هو الحال في تصوينتي: أم الهوى، وشاحال تحتيت. كما يعتقد أن هذه التصوينة كانت تضم مباني قليلة منتشرة على شكل مجموعات صغيرة ومتباعدة. وقد أرخت التصوينة إلى فترتي العصرين البرونزيين المبكرين الأول والثاني (Zertal 1993: 118).



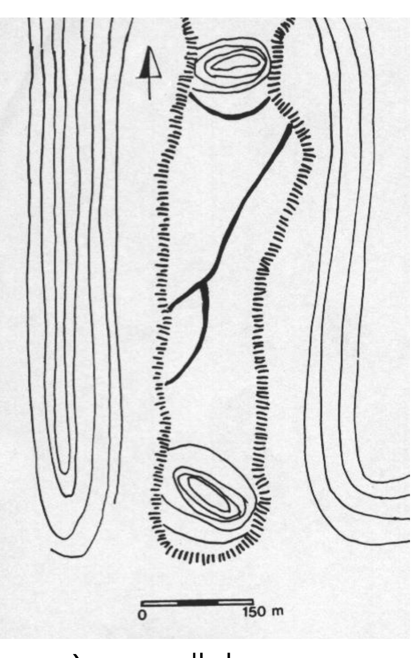
الشكل ٥: تصوينة راس راشين (عن Zertal 1993: Fig. 9).

تصوينة راس راشين (*Ras Rashin*): تقع تصوينة راس راشين على قمة تلة منعزلة ترتفع حوالي ٥١٢م فوق سطح البحر بالقرب من قرية سيلة الظهر في شمال وسط فلسطين (الشكل١). وقد بنيت هذه التصوينة على شكل مستطيل أطوال أضلاعه (٨٠ X ١٠٥م) وتقدر مساحتها الإجمالية بحوالي ٠،٨٥هكتاراً. ويحيط بها جدار دفاعي يبلغ عرضه ٢م مبني من الحجارة متوسطة الحجم، وهو مدعوم من الخارج بساتر ترابي (الشكل ٥). يقع المدخل الرئيس للتصوينة في وسط الجهة الشمالية تقريبا، ويعتقد أن داخلها كان خالياً تماماً من المباني؛ وذلك لعدم العثور على أية أدلة تشير إلى وجود نشاط عمراني هناك، وقد أرخت التصوينة إلى المرحلتين الأولى والثانية من العصر البرونزي المبكر (Zertal 1993: 119) .

تصوينة الرجم (*Er-Rujum*): تقع تصوينة الرجم على قمة مرتفع ضيق يرتفع حوالي٥٠٠م فوق سطح البحر في منطقة شمال وادي الفارعة، وهي محاطة بمنحدرات حادة (الشكل ١). وتبلغ مساحتها حوالي هكتارين، وهي محاطة بخندق عرضه ١٥م وعمقه ٢م. ويلتصق بهذا الخندق من الجهة الجنوبية ساتر ترابي بعرض ٨م، ويتربع فوقة جدار دفاعي مبني من الحجر، وهو يحيط بمنطقه صغيرة تقدر مساحتها بنصف هكتار (Zertal 1993: 119). وتشير الأدلة الأثرية من السطح أن هذه التصوينية تضم عدداً قليلاً من المباني. أما القطع الفخارية التي جمعت من السطح فتعود بتاريخها إلى الفترة الممتدة من العصر البرونزي المبكر الأول وحتى العصر البرونزي

المبكّر الثالث. وقد عثر بالقرب من هذه التصوينة على مستوطنة كبيرة غير محصنة، هي جيلامنت أحمر (Jellamet Ahmar) (Zertal 1993: 119).

وقد وصفت تلك التصوينات بأنها كانت تطل وتشرف على مساحات واسعة، وتشرف عليها، وبأنها كانت محاطة بجدران مبنية من الحجارة الضخمة، وبأنها كانت تتواجد في مناطق مرتفعة محاطة بمنحدرات حادة تؤمن الحماية الطبيعية لها؛ في حين كانت الجهات غير المحصنة طبيعياً مسورة بجدار دفاعي. وعلى نحوٍ عام فقد كانت التصوينات التي عثر عليها في الجولان بعيدة عن مصادر المياه، وقد أرخت إلى مرحلة العصر البرونزي المبكر الثاني (Gutman 1972: 269-282).

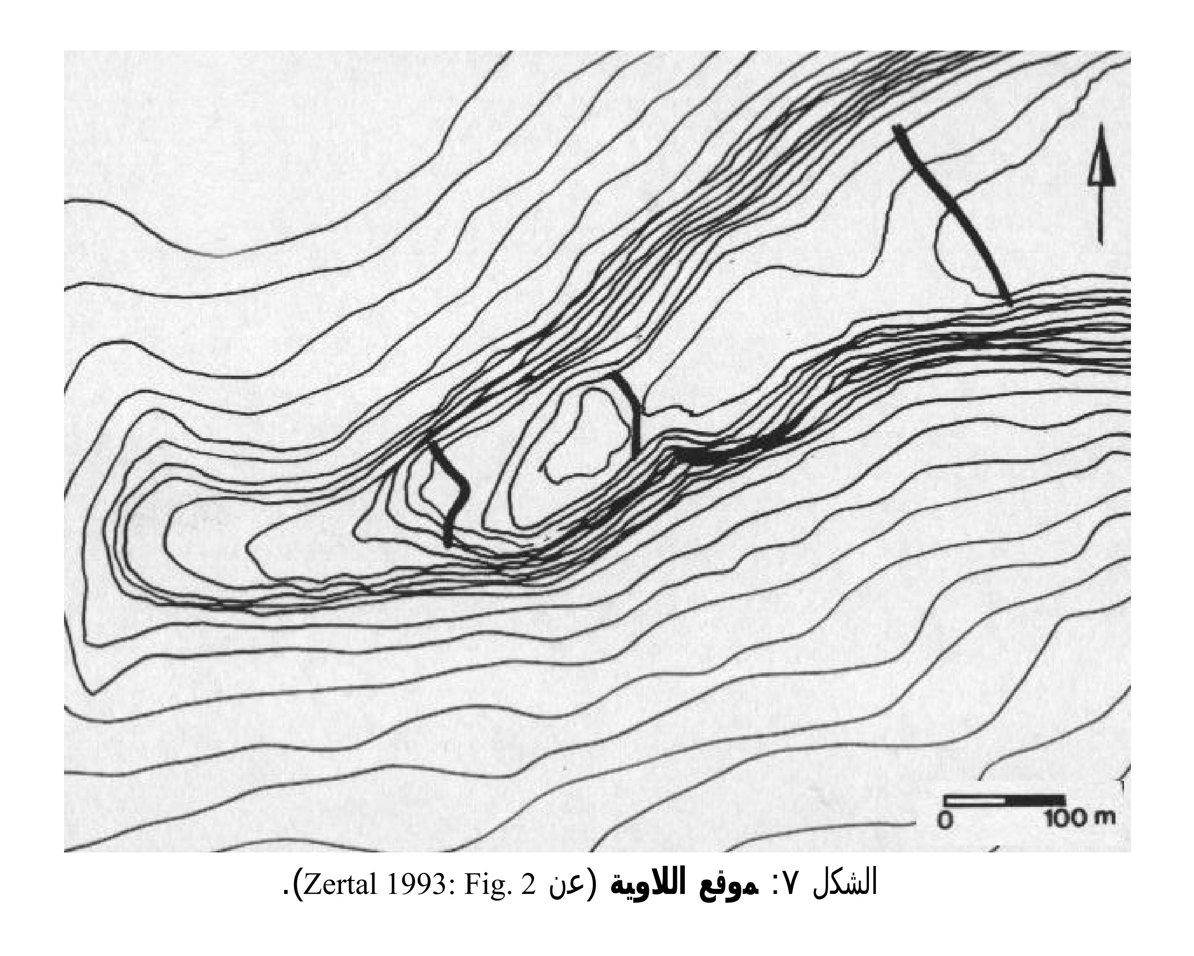


الشكل ٦: تصونية خربة شاحال تحتيت (عن Zertal 1993: Fig. 3).

تصوينة خربة شاحال تحتيت (*Khirbet Shahal Tahtit*): تقع هذه التصوينة في وادي الأردن إلى الجنوب الغربي من بحيرة طبريا (الشكل ١)، وهي تشبه إلى حدٍ كبيرٍ التصوينات المكتشفة في الجولان. وتبلغ مساحة هذه التصوينة حوالي ٢،٥هكتاراً، وهي تقع على رأس جبل ضيق يقدر عرضه بحوالي ٥٠م وبطول ٤٠٠م (الشكل ٦). وقد شكلت المنحدرات الحادة على الجهتين الشرقية والغربية للموقع حماية طبيعية له، ولذلك لم تكن التصوينة محاطة بجدار دفاعي، واقتصر وجود الجدران على داخلها؛ وذلك لغايات تقسيمها إلى أجزاء. وقد أرخت هذه التصوينة إلى فترة العصر البرونزي المبكر الثاني (Gal 1988: 1-3) .

موقع اللاوية (*Lawiyah*): تقع تصوينة اللاوية في جنوب الجولان على حافة مرتفع يطل على بحيرة طبريا (الشكل ١) ويحيط بالموقع الذي تبلغ مساحته ٢,٢٥ هكتاراً من جهاته الشمالية

والجنوبية والغربية منحدرات حادة، وتُعد الجهة الشرقية المنطقة الوحيدة التي يمكن الدخول منها إلى الموقع (الشكل ٧). وقد وصف الموقع عند اكتشافه بأنه تصوينة (Enclosure) نظراً لتشابهه مع مجموعة التصوينات التي اكتشفت في الجولان، التي تعود إلى العصر البرونزي المبكر (Kochavi 1993: 915). ويعود تاريخ هذا الموقع إلى الفترة الواقعة بين العصر البرونزي المبكر الأول ٣٣٠٠ ق.م وحتى العصر البرونزي المبكر الرابع (٢٢٥٠-٢٠٠٠ ق.م). وقد اختير هذا الموقع للتنقيب بسبب العثور على مؤشرات تدل على وجود عدد من المباني بداخله على النقيض من بقية التصوينات التي عثر عليها في الجولان. وكشفت الحفريات الأثرية عن أن الموقع لم يكن محاطاً بجدارٍ دفاعي؛ وذلك بسبب التحصينات الطبيعية التي كان يتمتع بها، ولكنه كان مقسماً إلى ثلاث حارات بوساطة ثلاثة جدران مبينة من الحجر وبشكل عرضي تقطع الموقع من الجنوب إلى الشمال. وقد عثر داخل الموقع على عشرة مبانٍ سكنية عثر في داخلها على أعداد كبيرة من الجرار الفخارية والمدقات والتماثيل الطينية والأختام الأسطوانية. وقد أرخت هذه المباني إلى العصر البرونزي المبكر الثالث. كما عثر على بوابة رئيسة لهذا الموقع، وهي محصنة بأبراج دفاعية، أغلقت في فترة لاحقة بوساطة جدار مبني من الحجر.



الشكل ٧: **موقع اللاوية** (عن Zertal 1993: Fig. 2).

وبسبب اكتشاف المباني وتراكم الطبقات الأثرية في أماكن كثيرة داخل هذا الموقع، فإن موشية كوخافي (Moshe Kochavi) يعتقد أن هذا الموقع أقرب ما يكون إلى البلدة (Town) منه إلى تصوينة (Kochavi 1993: 916).

وقد لخص آدم زيرتال (A. Zertal) الصفات العامه للتصوينات المحصنة، التي عثر عليها في الجولان والجليل الأسفل وشمال وسط فلسطين، على النحو الآتي:

أولا: الموقع والطوبوغرافية: تقع معظم التصوينات على قمم تلال مرتفعة ومنعزلة ومطلة على المناطق المحيطة بها، بالإضافة إلى بعدها عن مصادر المياه.

ثانيا: التحصينات الدفاعيه: تتميز هذه التصوينات جميعها بأنها كانت محاطة بجدار دفاعي يتراوح عرضه بين مترين وثلاثة أمتار. وكون هذه التصوينات تقع على رؤوس تلال مرتفعة، فقد كانت توفر المنحدرات الحادة حماية طبيعية لأجزاء منها، ولذلك لم تكن تلك الأجزاء محاطة بالجدران الدفاعية. وتتألف بوابات التصوينات في الغالب من مداخل مباشرة، وفي بعض الأحيان كانت تحصن بأبراج دفاعية.

ثالثا: التوزيع الجغرافي: اقتصر وجود التصوينات على الجولان والجليل الأسفل وشمال وسط فلسطين فقط، حيث تتميز هذه المناطق بأنها مناطق مرتفعه وذات مناخ متوسطي.

رابعا: البقايا الأثرية داخل التصوينات: قسم زيرتال (A. Zertal) التصوينات إلى ثلاث مجموعات، وذلك اعتماداً على البقايا الأثرية التي عثر عليها في الداخل؛ المجموعة الأولى، وهي خاليةٌ تماماً من أية بقايا معمارية، مثل تصوينات: شاحال تحتيت، وراس راشين، والقعدة، والسنكور. والمجموعة الثانية، ويظهر في داخلها بقايا لمبان قليلة، مثل تصوينة الخورة. المجموعة الثالثة، وتظهر فيها مبان كثيرة، مثل: اللاوية، والشعبانية، وأم الهوى، والرجم. وفي الأحوال جميعها يعد زيرتال أن تصوينات المجموعة الأخيرة لا تظهر على شكل التلال الأثرية المعروفة في جنوبي بلاد الشام؛ وذلك بسبب عدم تراكم الطبقات الأثرية فيها على نحوٍ كبير (Zertal 1993: 120).

خامسا: علاقة التصوينات مع المستوطنات غير المحصنة: وجدت معظم التصوينات بالقرب من مستوطنات غير محصنة مزامنة لها؛ تعود في معظمها إلى العصرين البرونزيين المبكرين الأول والثاني أو كلا الفترتين.

سادسا: علاقة التصوينات مع مستوطنات العصر البرونزي المبكر المحصنة: يعتقد زيرتال أنه لم تكن هناك علاقة جغرافية أو مكانية بين التصوينات والمستوطنات المحصنة (Zertal 1993: 121). وبالنسبة لتأريخ التصوينات، التي اعتمد فيها غالباً على المسوحات الأثرية، فقد أرخت إلى العصر البرونزي المبكر الأول أو المرحلة الثانية من العصر نفسه أو كلا المرحلتين. ولكن بالنسبه لزيرتال فهو يؤيد تأريخ التصوينات إلى المرحلة الأولى من العصر البرونزي المبكر (EB I) وهو يعدها تمثل مرحلة انتقالية بين المستوطنات غير المحصنة (ما قبل التمدن) والمستوطنات المحصنة (مرحلة التمدن) (Zertal 1993: 121)

أما في ما يتعلق بوظيفة التصوينات، فقد اختلفت الآراء، حيث اعتبرها بعضهم أنها كانت تمثل أماكن لحفظ الحيوانات (Sheep pens) وحمايتها (Gutman 1972: 245; Esse 1989: 86). أو أنها كانت تبنى لحماية السكان المجاورين لها (Zertal 1993: 122).

وفي شمال الأردن اكتشفت تصوينة خربة الراحوب، وهي مشابهه لتلك التي وجدت في كل من الجولان وشمال فلسطين (الشكل ٢). وقد ورد ذكرهذه التصوينة لأول مرة مـن قبـل شوماخر (G. Schumacher) في عام ١٩١٤ (Schumacher 1914: 50f.) وأعيدت زيارة الموقع في الستينيات من القرن الماضي من قبل الألماني سيغفرد متمان (Mittmann 1970: 10-11). وفي الفترة ما بين ١٩٨٩ و١٩٩٤ تمت زيارة الموقع ودراسته من قبل الألماني ينز كمله (J. Kamlah) وذلك كجزء من مشروع المسح الأثري لمحيط خربة الزيرقون (Kamlah 2000a: 36f.). وتبرز أهمية تصوينة خربة الراحوب من خلال موقعها، حيث تقع على الطرف الشمالي الشرقي بمحاذاة خربة الراحوب (الشكل ٨)، هذا بالإضافة إلى أن هذه التصوينة تُعد الوحيدة المكتشفة في الأردن حتى الآن. وسيركز هذا البحث على دراسة هذا الموقع وطبيعته وعلاقته بمواقع العصر البرونزي المبكر المحصنة المحيطه به؛ وذلك لمحاولة تعرف أسباب بناء مثل هذه التصوينة ووظيفتها.

خربة الراحوب

تقع خربة الراحوب على رأس تلة منبسطة ترتفع حوالي ٤٩٠م عن سطح البحر، وتقع إلى الشمال الغربي من خربة المغير وحوالي ١٢ كم شمال شرق مدينة إربد (الشكل ١). وتقدر مساحة مستوطنة خربة الراحوب بحوالي ١٥,٥هكتاراً، ويحيط بها وادي الراحوب من الجهتين الجنوبية والجنوبية الشرقية، ووادي أم الفروت من الجهة الغربية (الشكل ٨). ويقع بالقرب من الموقع خمسة ينابيع تتركز في الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية من الموقع. وتُعد نبع عين راحوب هي النبع الرئيس، والذي يقع مباشرة على الحافة الشمالية الشرقية من الموقع(Mittmann 1970).

وعلى ما يبدو، فإن وفرة تواجد ينابيع المياه والتربة الخصبة في هذه المنطقة قد أسهمت في جعلها منطقة جذب سكاني، حيث عثر على عدد من المستوطنات تعود إلى فترات مختلفة[١]. أما موقع خربة الراحوب فقد سكن لأول مرة خلال المرحلة المتأخرة من العصر الحجري الحديث[(٢)]، ومن ثَم في العصر البرونزي المبكر، والعصر البرونزي المتوسط[(٣)]، وفي مراحل لاحقة استمر الاستيطان من الفترة البيزنطية وحتى الفترات الإسلامية المبكرة.

(١) لمزيد من المعلومات، انظر (Kamlah 2000a).

(٢) لمزيد من المعلومات، انظر (تقدر مساحة مستوطنة العصر الحجري بحوالي ١٠ هكتارات (Kamlah 2000a: 36).

(٣) استوطن جزء بسيط من الموقع خلال العصر البرونزي المبكر الرابع (EB IV)، حيث عثر على بقايا لقبور البئر (Shaft Tombs)، أما خلال العصر البرونزي المتوسط (MB) فقد كانت المستوطنة غير محصنة وقدرت مساحتها بحوالي ٨ هكتارات (Kamlah 2000a: 36).

وبالنسبة لمستوطنة العصر البرونزي المبكر، فهي تعود في بدايتها إلى المرحلة الأولى من هذا العصر، حيث عثر على كسر فخارية مختلفة تعود إلى هذه الفترة (Kamlah 2000a, pl.38.8;39.10). وعلى ما يبدو، فإن مستوطنات هذه المرحلة كانت صغيرة بالمقارنة مع تلك التي تعود إلى المرحلة الثانية من العصر نفسه، حيث عثر على كمية كبيرة من فخار هذه المرحلة، ولم يكن من المؤكد أن الموقع استوطن خلال المرحلة الثالثة من العصر البرونزي المبكر (Kamlah 2000a: 39).

وقد قدر الألماني ينز كمله (J. Kamlah) مساحة مستوطنة العصر البرونزي الثاني في خربة الراحوب بحوالي ١٠ هكتارات، حيث عد في دراسته أن كلاً من تصوينة خربة الراحوب وموقع خربة الراحوب يمثلان موقعاً واحداً أطلق عليه "خربة الراحوب". ونعتقد هنا أنه يجب الفصل بين الموقعين، حيث يمثل موقع خربة الراحوب مستوطنة مفتوحة وغير محصنة، بينما تمثل تصوينة خربة الراحوب موقعا مغلقا محاطا بجدار دفاعي يخلو في معظم أجزائه من البناء.

تصوينة خربة الراحوب

تقع هذه التصوينة كما ذكر أعلاه، على الحافة الشمالية الشرقية لمستوطنة خربة الراحوب (الشكل ٨). وهي تمثل شكلا مستطيلا طوله ١٧٠م وعرضه يتراوح بين ٨٥م في الجهة الشرقية و٩٥م في الجهة الغربية. وتقدر مساحة التصوينة بحوالي ١,٥ هكتاراً وهي تتجه شمال شرق وجنوب غرب،.ويحيط بها من الجهة الشمالية الغربية وادي أم الفروت، ومن الجهة الشمالية الشرقية وادي الراحوب (الشكل ٨).

يحيط بتصوينة خربة الراحوب جدار دفاعي ضخم يقدر عرضه بحوالي (٣-٤م)، وقد بني من حجارة كبيرة من البازلت[٤]. وعثر في الزاوية الجنوبية الشرقية داخل التصوينة على حفرة كبيرة للباحثين عن الكنوز (٧x٧م) وبعمق حوالي ٤م، حيث كشفت عن أجزاء من الواجهة الداخلية للجدار الدفاعي (Kamlah 2000a: pl. 115 A)، التي كانت لا تزال قائمة حتى ارتفاع ٤م، في حين كانت الواجهة الخارجية ما تزال قائمة حتى ارتفاع حوالي ١,٥–٢م. وقد كان الجدار الدفاعي مبنياً فوق الصخر الطبيعي مباشرة (Kamlah 2000a: pl.115B, 116).

وقد كشفت حفرة سارقي الآثار عن وجود غرفة مربعة الشكل (٧x٧م) مبنية من الحجر الجيري الأبيض، وهي ملاصقة للجدار الدفاعي[٥]، ويمكن أن تكون تلك الحجرة جزءا من النظام الدفاعي. وربما يدعم هذا الرأي وجودها في الزاوية الجنوبية الشرقية للتصوينة، كما لو أنها جزء من برج دفاعي داخلي. وهذا يشبه إلى حد كبيرٍ ما عثر عليه في تصوينة السنكور في شمال فلسطين (Zertal 1993, fig.8).

(٤) يقدر حجم الحجارة المستعملة في بناء الجدار الدفاعي ب 0.65x0.70x1.20م (Kamlah 2000a: 3).

(٥) لم يعثر في الأجزاء المكتشفة من الحجرة على مدخل (Kamlah 2000a: 116)، علماً أنه لم تجر أية حفريات أثرية في هذا الجزء من الموقع.

وقد ذكر الألماني شوماخر (Schumacher 1914: 51)، في أثناء زيارته للموقع، أنه توجد آثار لبوابة وشارع مرصوف في الجهة الشمالية من التصوينة[٦]. وعلى ما يبدو فإن المنطقة داخل التصوينة قد سويت في السنوات الماضية قبل أن تزرع بأشجار الزيتون.

ولم يعثر على أية مؤشرات تدل على وجود مبان داخل تصوينة خربة الراحوب، ولكن وبسبب سماكة الطبقات الأثرية في الجهة الجنوبية الشرقية من التصوينة، التي تصل إلى حوالي ٤م، فإن ذلك ربما يشير إلى وجود مبانٍ في هذا الجزء، وخاصة إذا ما قورنت بالأجزاء الأخرى من التصوينة، التي كانت تخلو من الطبقات الأثرية، حيث كان الصخر في كثير من الأحيان مكشوفًا، وهذا ربما تشير إلى عدم وجود مبان فيها. ويجدر بالذكر هنا أنه قد عثر في المناطق الصخريه على بقايا خزان ماء كبيرٍ محفورٍ بالصخر الطبيعي، بالإضافة إلى وجود أعدادٍ من الحفر المجوفة في الصخر على شكل زبادي (Cup holes) (Kamlah 2000a: 38).

خصائص تصوينة خربة الراحوب بالمقارنة مع التصوينات الأخرى من الجولان وفلسطين:

تشترك تصوينة خربة الراحوب في مزاياها مع معظم التصوينات المكتشفة في الجولان وفلسطين؛ فهي تقع على تلة مرتفعة نسبيا، وقد روعي في اختيار موقعها الصفة الدفاعية لطبيعة الموقع، حيث يحيط بها واديان. وتتميز كذلك بطبيعة المنطقة التي بنيت بها، حيث تتوافر المياه والتربة الخصبة، وهذه صفة مشتركة بين تصوينات العصر البرونزي المبكر جميعها.

ويعد النظام الدفاعي لتصوينة خربة الراحوب أكثر ميزة مشتركة مع التصوينات الأخرى، حيث وجد أن تصوينات العصر البرونزي المبكر جميعها كانت مسورةً بجدار دفاعي، يحيط بها من جهاتها جميعها، مثل تصوينة: خربة الراحوب (الشكل ٨)، والخورة، وراس راشين (Zertal 1993, figs. 7,9). أو تكون أحيانًا بعض جهاتها مفتوحه؛ وذلك بسبب حمايتها طبيعيا من خلال الأودية المحيطة بها، ومثال ذلك ما وجد في كل من تصوينات اللاوية في الجولان (Kochavi 1989, fig.2) وخربة شاحال تحتيت في شمال فلسطين (Gal 1988, fig. 1).

ويتسم النظام الدفاعي للتصوينات على نحوٍ عام بالبساطة، وخاصة إذا ما قورن بالنظام الدفاعي الذي استخدم في تحصين مدن العصر البرونزي المبكر، حيث كان يتكون في التصوينات من جدار دفاعي يتراوح عرضه من ٢ إلى ٣م، وبواباته بسيطة لها في الغالب مداخل مباشرة[٧]، وفي حالات قليلة زودت بأبراج دفاعية صغيرة وبسيطة، مثل تلك التي عثر عليها في السنكور (Zertal 1993, fig. 8).

(٦) لم يعثر خلال المسح الأثري الذي قام به الألماني ينز كمله على أية آثار للبوابة التي ذكرها شوماخر ولا حتى آثار للشارع المرصوف (Kamlah 2000a: 37)، ولكن يمكن أن تكون تلك البوابة قد جرفت وطمرت، كما أن فكرة وجود بوابة على الجهة الطويلة للتصوينة يمكن قبولها، وخاصة أنه توجد حالة مشابهة لها في تصوينة رأس راشين في فلسطين (Zertal 1993: fig.9).

(٧) هناك بعض الحالات الاستثنائية، مثل تصوينة السنكور، التي لها بوابة ذات مدخل غير مباشر (Zertal 1993, fig. 8).

الشكل ٨: تصوينة خربة الراحوب والمواقع المحيطة بها (عن Kamlah 2000a: Taf. 35).

ويحيط بتصوينة خربة الراحوب أربعة مواقع أثرية تعود إلى العصر البرونزي المبكر، وهي:

- **خربة الراحوب**، وهي تُعد الأقرب إلى التصوينة، حيث تقع على الجهه الغربية والجنوبية الغربية منها (الشكل ٨)، وقد استوطنت خلال العصر البرونزي المبكر الأول (EB I)، حيث كانت تمثل قرية صغيرة نسبيا تقدر مساحتها بحوالي هكتارين، وتطورت في ما بعد خلال فترة العصر البرونزي المبكر الثاني (EB II) لتصبح مستوطنة متوسطة الحجم غير محصنة وتقدر مسساحتها بحوالي ٦,٥ هكتارا (Kamlah 2000a: 39) .

- **عين راحوب**، وتقع على بعد حوالي٢٠٠م إلى الشمال من التصوينة (الشكل ٨)، ويعود تاريخها إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (EB II)، ويمثل هذا الموقع مستوطنة صغيرة الحجم، تقدر مساحتها بحوالي ٤٨٠٠ م٢.
- **تل المعلقة**، ويقع على بعد ٥٠٠م إلى الجنوب الغربي من التصوينة (الشكل ٩)، ويعود تاريخه إلى العصر البرونزي المبكر الثاني (EB II)، وتقدر مساحته خلال هذه الفترة بحوالي ١,٤هكتارا (Kamlah 2000a: 41, Tafel 35).
- **تل المغير**، ويقع على بعد ٢٠٠م إلى الجنوب الشرقي من تصوينة خربة الراحوب، وقد استوطن على نحوٍ رئيس خلال العصر البرونزي المبكر الأول وحتى الثالث (EB I-III)، حيث كان خلال هذه الفترة عبارة عن مستوطنة غير محصنة (الشكل ٩).

إن تواجد تصوينة خربة الراحوب بالقرب من أربع مستوطنات متزامنة وغير محصنة، يعد ظاهرة غير نادرة، حيث تتشابه مع بقية التصوينات المكتشفة في الجولان وشمال فلسطين، التي وجدت أيضاً بالقرب من مستوطنات من العصر البرونزي غير محصنةٍ (Zertal 1993: 120).

ولكن ما يميز حالة تصوينة خربة الراحوب هو قربها من خربة الزيرقون، التي تقع على بعد ٣كم إلى الشمال الغربي منها (الشكل ١)، وتمثل خربة الزيرقون أحد أهم المدن المحصنه التي تعود إلى فترتي العصرين البرونزيين المبكرين الثاني والثالث (إبراهيم ودغلاس ٢٠٠٨؛ Ibrahim and Douglas 2004; Ibrahim and Mittmann 1987; 1988; 1991; 1994; Mittmann 1994). وهنا تتفرد تصوينة خربة الراحوب بمثل هذا الربط، حيث إن قرب المسافه بينها وبين المدينة المحصنة في خربة الزيرقون تشير إلى إمكانية وجود نوع من التواصل بين سكان المنطقتين في العصر البرونزي المبكر. وقد فسر هذا التواصل من قبل بعض الباحثين بسيادة نظرية النظام الطبقي لدى مجتمعات العصر البرونزي المبكر، التي تصنف مستوطنات العصر البرونزي المبكر اعتماداً على حجمها إلى ثلاثة فئات: مستوطنات كبيرة، ومستوطنات متوسطة، وأخرى صغيرة. وتقع خربة الزيرقون، التي تقدر مساحتها بحوالي ٨ هكتارات، ضمن المستوطنات المتوسطة، في حين تمثل معظم مستوطنات وادي الراحوب، مثل: عين الراحوب، وتل المعلقة، الفئة الصغيرة من المستوطنات، أما المستوطنات الكبيرة فيمثلها مواقع مثل: تل إربد، وتل الحصن (Kamlah 2000a: 192). وحيث إن معظم التصوينات المكتشفة في الأردن وفلسطين تقع بالقرب من مستوطنات غير محصنة، فلا بد أن تكون وظيفتها مرتبطة على نحوٍ مباشر معها.

تاريخ تصوينة خربة الراحوب ووظيفتها

اعتمد في عملية تأريخ موقع تصوينة خربة الراحوب على قراءة الفخار الذي جمع من على سطح الموقع، وذلك خلال المسوحات الأثرية المختلفه التي أجريت على الموقع ومحيطه. فقد أرخ سيغفريد متمان (S. Mittmann) الموقع إلى العصر البرونزي المبكر، وذلك من غير تحديد أية مرحلة من مراحل هذا العصر (Mittmann 1970: 10) إلا أن ينز كمله (J. Kamlah) وبناء على

المسوحات الأثرية التي أجراها في الموقع في التسعينيات من القرن الماضي فقد أرخ الموقع على نحوٍ أكثر تفصيلا، حيث أعاده إلى المرحلة الثانية من العصر البرونزي المبكر (Kamlah 2000a:39).

وقد اعتمد ينز كمله في تأريخه هذا على القطع الفخارية التي جمعها من حفرة لسارقي الآثار التي وجدها في الزاوية الجنوبية الشرقية من الموقع، حيث عثر هناك على كمية كبيرة من الكسر الفخارية المزخرفة بطريقة (Grain Wash)، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا النوع من الفخار وجد في معظم التصوينات المكتشفة في الجولان وشمال فلسطين(٨)(Zertal 1993: 121).

إن البحث في وظيفة تصوينات العصر البرونزي المبكر يبقى مفتوحاً وغير مؤكد، وذلك لندرة التنقيبات الأثرية فيها، وينطبق هذا الحال على تصوينة خربة الراحوب؛ إلا أنه ومع ذلك، يمكن دراسة الوظيفة التي بنيت من أجلها التصوينة من خلال مناقشة نقاط رئيسة عدة تتعلق بهذا الشأن، وربما تكون الصفة الدفاعية التي غلبت على طبيعة التصوينة وشكلها إحدى أهم هذه النقاط، حيث يمكن الاستدلال على أن الهدف الرئيس من بناء جدار دفاعي حول موقع ما، هو تأمين الحماية لهذا الموقع، وتتعزز هذه الفكرة أيضاً عند التمعن في عملية اختيار الموقع، حيث تقع معظم التصوينات على مناطق مرتفعة ذات طابع دفاعي، وأحيانا تكون محاطة بأودية، مما يزيد الموقع منعة وقوة، وهذا الحال كان بالنسبة لتصوينة خربة الراحوب. السؤال الذي يمكن طرحه بهذا الخصوص هو: ما الغايات الدفاعية التي بنيت من أجلها التصوينات، بما فيها تصوينة خربة الراحوب؟

يعكس الانطباع الأولي لوجود تصوينة خربة الراحوب في جوار أربع مستوطنات غير محصنة، تعود إلى الفترة الزمنية نفسها، بأن هذه التصوينة ربما كانت تستعمل كموقع مركزي عمل على تحصينه ليستخدمه سكان هذه المستوطنات الأربع، وذلك في حالة تعرضهم لخطر خارجي، ولكن إذا كان هذا الاحتمال صائباً فإن هذه التصوينة يجب أن تتمتع بنظام تحصيني منيع وقوي، خاصة إذا ما قورنت بالنظام الدفاعي المتطور الذي وجد في خربة الزيرقون، التي تقع على بعد ٣كم فقط إلى الجنوب الشرقي من خربة الراحوب، حيث يظهر الاختلاف واضحاً على نحوٍ كبيرٍ بين النظام الدفاعي الذي وجد في المدينة المحصنة في خربة الزيرقون وتصوينة خربة الراحوب؛ فقد كان في خربة الزيرقون يتكون من جدار دفاعي يتراوح عرضه من ٤-٥ م وفي بعض الأحيان يصل إلى ١٢م وخاصة في المناطق القريبة من البوابات، بالإضافة إلى وجود عدد من البوابات الرئيسة (Main Gates) والثانوية (Postern Gates) المحمية بعدد من الأبراج الضخمة (Douglas 2007).

أما النظام الدفاعي لتصوينة خربة الراحوب، فقد كان بسيطاً يعتمد على نحوٍ أساسي على الجدار التحصيني الذي يبلغ عرضه حوالي (٣-٤م)، وربما من بوابة ذات مدخل مباشر

---

(٨) لمزيد من المعلومات حول تاريخ هذا النوع من الفخار، انظر (Genz 2000; Kamlah 2000b).

(Schumacher 1914: 50f.)، ويفتقر إلى الأبراج التحصينية الخارجية، كما أنه لم يمر بمراحل تطور مختلفه كتلك التي وجدت في خربة الزيرقون.

ولذلك فإن هذا التباين الكبير الذي يظهر في النظامين الدفاعيين في خربة الزيرقون وتصوينة خربة الراحوب ربما يشير أيضاً إلى التباين في الأهداف التي من أجلها بنيت هذه الأنظمه؛ فعلى سبيل المثال أشارت الأدلة الأثرية في خربة الزيرقون[٩] إلى أن المستوطنة فيها كانت تمثل مركزاً مدنياً مهماً. ولعل هذا ما دفع سكان الموقع إلى تطوير نظام دفاعي معقد وقوي بغرض حماية سكان هذا الموقع وممتلكاته. هذا بالإضافة إلى افتقار تصوينة خربة الراحوب إلى ملامح المستوطنات التقليدية التي كانت شائعة خلال العصر البرونزي المبكر[١٠]. وكذلك فإن حجم التصوينة (١,٥ هكتارا) يرتبط على نحوٍ مباشر بوظيفتها، حيث تُعد هذه التصوينة هي الأصغر مساحة بين المستوطنات المحيطه، فإذا كانت هذه التصوينة لا تمثل مستوطنة مستقلة وأنها كانت تستخدم لغرض التجاء سكان المواقع المفتوحة المجاورة إليها في حالة الخطر والحرب، فإن مساحة التصوينة تُعد صغيرةً جداً وغير كافية لسكان المواقع المحيطة.

وهناك اقتراح آخر متعلق بتفسير وظيفة التصوينة يرتبط بوجودها في وسط المواقع الأربعة غير المحصنة، وهو أن تكون هذه التصوينة تمثل مركزاً دينياً أو إدارياً أو كليهما لتلك المستوطنات عمل على تحصينه لما له من أهمية لدى سكان تلك المواقع. وهذا يعني بأنه يجب أن تكون هناك مبان خاصة لهذا الغرض كالمعبد أو القصر. ولكن تشير نتائج المسوحات الأثرية لهذه التصوينة أن جزءاً كبيراً منها كان يخلو من أية بقايا معمارية (Kamlah 2000a: 38) وهذا يتطابق أيضاً مع بقية التصوينات التي وجدت في الجولان وشمال فلسطين.

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن التصوينة في خربة الراحوب لم تستعمل لأغراض السكن؛ وذلك بسبب خلو جزء كبير منها من المباني، وأنها لم تكن تستخدم لغرض حماية سكان المستوطنات المجاورة؛ وذلك بسبب صغر حجمها، وبساطة نظامها الدفاعي، ولكن ربما كانت تستخدم لغرض حماية وتخزين منتجات السكان المحليين، مثل: المحاصيل الزراعية، والحيوانات الداجنة، التي كانت دائماً هدفاً مهماً للأعداء.

وربما تشبه هذه الحاله أيضاً ما نجده في وقتنا الحاضر عند مربي الأغنام في الأردن، الذين يقطنون مناطق بعيدة عن المراكز السكنية، حيث يحتفظون بحيواناتهم داخل تصوينات كبيرة مبنية من أغصان الأشجار[١١]. ومن هنا فربما تكون تلك التصوينات تعود في الأصل إلى سكان المستوطنات القريبة، وأنهم كانوا يحتفظوا بحيواناتهم داخل تصوينة خربة الراحوب. وحتى يتم التأكد من هذه الفرضية فلا بد من إجراء تنقيبات أثرية علمية داخل تلك التصوينات، حيث إنه

(٩) للاطلاع على نتائج التنقيب في خربة الزيرقون، انظر Ibrahim and Mittmann 1987; 1988; 1991; 1994; Mittmann 1994.

(١٠) لتعرف طبيعة مستوطنات العصر البرونزي المبكر، انظر كفافي ٢٠٠٦.

(١١) ربما يعود سبب عدم بناء هذه التصوينات من الحجارة إلى أن معظم مربي الأغنام هم من البدو الرحل.

ومن خلال أعمال التنقيب الأثري فقط يمكن الكشف عن التاريخ الحقيقي للتصوينات، والكشف عن طبيعة علاقتها بالمستوطنات الأخرى المزامنة والقريبة لها.



الشكل ٩: تصوينة خربة الراحوب والمواقع الأثرية المحيطة (عن Kamlah 2000a: Abb.١٤).
١. عين الراحوب، ٢. خربة الزيرقون، ٣. خربة الراحوب والتصوينة، ٤. تل المعلقة، ٥. تل المغير.

المراجـع

المراجع العربية

إبراهيم، معاوية ودغلس، خالد. ٢٠٠٨. "ملامح المدينة في العصر البرونزي المبكر في شمالي الأردن، خربة الزيرقون: حالة دراسية". ***المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور***. أدوماتو. الجوف. المملكة العربية السعودية.

كفافي، زيدان. ٢٠٠٦. تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة (العصور البرونزية والحديدية). منشورات البنك الأهلي الأردني. نشر المقتبس. عمان الأردن.

المراجع الأجنبية

Douglas, Khaled. 2007. ***Die Befestigung der Unterstadt von Khirbet ez-Zeraqon im Rahmen der fruehbronzezeitlichen Fortifikationen in Palaestina***. Harrassowitz Verlag. Wiesbaden. Germany.

Esse, D. 1989. "Secondary State Formation and Collapse in the Early Bronze Age Palestine. In ***L'urbanisation de la Palestine à l'âge du Bronze ancien***. Bilan et perspectives des recherches actuelles. Actes du Colloque d'Emmaüs (20-24 October 1986). Part I + II. Edited by Pier de Miroschedji. (British Archaeological Reports International Series 527; Oxford): 81-87.

Gal, Z. 1988. "H. Shahl Tahtit and the "Early Enclosures". ***Israel Exploration Journal*** 38: 1-5.

Genz, H. 2000. "Grain Wash Decoration in Early Bronze Age III? The Evidance from Khirbet ez-Zeraqon". In ***Ceramic and Changes in the Early Bonze Age of the Southern Levant***. Edited by Graham Philip and Douglas Baird. Shefield: 279-286.

Gutman, S. 1972. The Golan (Section 1). In *Judea, Samaria, and the Golan, Archaeological Survey 1967-1968*. ***The Archaeological Survey of Israel***. Edited by M. Kochavi. Jerusalem 1972. (Hebrew): 244-247.

Gutman, S. and Druks, A. 1966. "Early Enclosures in Golan". ***Qadmoniyot*** 3: 91-92 (Hebrew).

Gutman, S. and Epstein C. 1972. The Survey in the Golan. In: M. Kochavi (ed.) In ***Judea, Samaria, and the Golan, Archaeological Survey 1967-1968***. *The Archaeological Survey of Israel*. Edited by M. Kochavi Jerusalem 1972. (Hebrew).

Ibrahim, Moawiyah. and Douglas, Khaled. 2004. "The Early Bronze Age Town of Khirbet ez-Zeraqon: Excavations, Preservation and Site Management". ***First International Conference on Science and Technology in Archaeology and Conservation (August 12-17, 2002, Jordan).*** Edited by Talal Akasheh: 367-382, Fundacion El legado andalusi, Spain.

Ibrahim, M. and Mittmann, S. 1987. "Tell el-Mughayyir and Khirbet Zeiraqoun". ***Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology***. Yarmouk University. Irbid, Jordan 4: 3 – 6.

Ibrahim, M. and Mittmann, S. 1988. "Khirbet Zeraqoun Excavations". ***Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology***. Yarmouk University, Irbid. Jordan 6: 7 – 9.

Ibrahim, M. and Mittmann, S. 1991. "Excavations at Khirbet ez-Zeraqoun 1991". ***Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology***. Yarmouk University. Irbid, Jordan 12, 3 – 5.

Ibrahim, M. and Mittmann, S. 1994. "Excavatons at Khirbet ez-Zeraqon 1993". ***Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology***. Yarmouk University. Irbid, Jordan 16, 11 – 15.

Kamlah, J. 2000a. ***Der Zeraqon-Survey (1989-1994). Mit Beiträgen zur Methodik und geschichtlichen Auswertung archäologischer Oberflächenuntersuchungen in Palästina.*** Deutsch-jordanische Ausgrabungen in *Hirbet ez-Zeraqon* 1984 – 1994. Endberichte II; Abhandlungen des Deutschen Palästina-Vereins 27, 1; Wiesbaden.

Kamlah, J. 2000b. Early Bronze Age Grain Wash Decoration from Northern Jordan. In ***Ceramic and Changes in the Early Bonze Age of the Southern Levant***. Edited by Graham Philip and Douglas Baird. Shefield: 287-294.

Kochavi, M. 1989. "The Land of Geshur Project: Regional Archaeology of Southern Golan (1987-1988)". ***Israel Exploration Journal*** 39: 1-9.

Kochavi, M. 1993. "The Land of Geshur Regional Project: Attempting a new Approach in Biblical Archaeology". In: ***Biblical Archaeology Today, 1990. Proceeding of the Second International Congerss on Biblical Archaeology, Jerusalem June-July 1990***. Jerusalem 1993.: 725-737.

Mittmann, S. 1970. ***Beiträge zur Siedlungs- und Territorailgeschichte des nördlichen Ostjordanlands.*** ADPV 2. Wiesbaden.

Mittmann, S. 1994. "Hirbet ez-Zeraqon. Eine Stadt der frühen Bronzezeit in Nordjordanien". ***Archäologie in Deutschland*** 2/1994, 10 – 15.

Schumacher, G. 1914. Unsere Arbeit in Ostjordanland. Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins. III-IV: 45-58; 123-134; 260-266.

Zertal, A. 1993. "Fortified Enclosures of the Early Bronze Age in the Samaria Region and the Beginning of the Urbanization". ***Levant*** 25: 113-125.

The Early Bronze Age (2900-2750 B.C) Enclosure at Khirbet er-Rahub, North Jordan

*Khaled Ahmad Douglas **

ABSTRACT

An Early Bronze Age II enclosure was found at Khiret er-Rahub in North Jordan. It is surrounded by several unfortified EBII sites such as Khirbet er-Rahub itself and Ain Rahub. It is located ca. 3 km north-west of the well fortified town at Khirbet ez-Zeraqon. The first uncovered enclosures came from the Golan Heights through an archaeological survey, while the second group was found in the northern part of Palestine near Wadi al-Faracah. Khirbet er-Rahub enclosure is the only one found in Jordan from the Early Bronze Age. It is the first time that an enclosure has been found located close to unfortified and fortified sites. This case might provide more understanding about the function of the enclosure, which was probably not used primarily for the protection of the settlers but more than likely used for the protection of farmed crops and domesticated livestock.

Keywords: Enclosures, Early Bronze Age, Fortifications, Khirbet er-Rahub Enclosure, Khirbet ez-Zeraqon, Wadi er-Rahub.

* Department of Sustainable Tourism, Queen Rania Institute for Tourism and Heritage, The Hashemite University of Jordan, Al-Zarqa, Jordan.
Received on 10/4/2009 and accepted for publication on 26/5/2009.